

## نعيم الجنة في القرآن الكريم



الرفقة في الجنة:

من نعيم الجنة الرفقة الحسنة، رفقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين:

(وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّاتِ مِنَ الْبُسْبُوسِ وَالصُّدُورِ يَخْرُجُونَ فِيهَا أَشْجَارٌ هَدَّاءٌ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا) (النساء/ 69).

ومن متع الجنة التنازع، يتنازعون بينهم، ولكن لا كتنازع أهل الدنيا، إنَّه نزع مزاح ومتعة، نزع تلذذ وتفكه:

(يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ) (الطور/ 23).

والاجتماعات واللقاءات بينهم مستمرة دائمة - إذ لا عمل ولا عبادة - وهم يتسامرون ويتحدثون، وقد يذكرون معارفهم في الدنيا، فيقول قائلهم محدثاً أصحابه عن جلس له في الدنيا، ولطالما نصحه فلم ينفع فيه ذلك النصح.

(قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ \* يَقُولُ أَتِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ \* أَتَذَرُنِي وَإِنَّا كُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتَذَرُنَا لَمَّ دَرِينُونَ \* قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ \* فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ \* قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينِ \* وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) (الصفات/ 51-57).

ويتساءلون بينهم عن المجرمين فإذا هم في النار يصلون:

(إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ \* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ \* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ \* وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمُسْكِينِ \* وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ \* وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ) (المثدر/ 39-46).

طعام أهل الجنة وشرابهم والخور العين:

في الجنة من الرزق الكريم ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين:

(الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ \* ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْ تُمْتُمْ وَأَنْزُورَ أَجُكُمْ \* تُحْبَرُونَ \* يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهُهُ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (الزخرف/ 69-71).

ولهم فيها ما يشاؤون وما يدعون:

(لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) (ق/ 35).

(. . وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (الشورى/ 22).

(لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ) (يس/ 57).

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تعدد أنواعاً من الطعام والشراب وتصف النساء في الجنة، واللباس الذي يلبسونه، والحلي التي يحلون بها. نذكر بعضها عسى أن ينفع بها من شاء، ويرغب إليها من أراد، فيعملوا جهدهم للوصول إليها والحصول عليها، وإني عنده حسن الثواب:

(وَلَا دُخَانٌ فِيهَا وَلَا يَبْسُ فِيهَا \* جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (آل عمران/ 195).

(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ \* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأُولَئِينَ \* وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ \* عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ [11] \* مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ \* يُطَافُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخَلَّدُونَ \* بِأَكْوَابٍ وَأَنْبَارٍ زُجْجٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [12] \* لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ [13] \* وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ \* وَلَحْمٍ طَيِّبٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ \* وَحُورٍ عِينٍ \* كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [14] \* جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ مِنْهُنَّ أَصْوَاحٌ \* إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا \* وَظِلٌّ مَمْدُودٌ \* وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ \* وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ \* لَا تَمُوتُ وَلَا تَنْوَعُ \* وَلَا مِمَّنْوعَةٌ \* وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ \* إِنَّهَا أَنْشَأَ نَاهُنَّ \* إِنَّشَاءً \* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا \* غُرَبًا \* أَنْزَرْنَا [17] (الواقعة/ 10-37).

(إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ \* أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ \* فَوَآكِهِمْ وَهَمُّهُمُ مَكْرَمُونَ \* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ \* يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ \* بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ \* لَا فِيهَا غَوْلٌ [18] \* وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ \* وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُقِ عِينٌ [19] \* كَأَنْزَاهُنَّ بِيضٌ مَكْنُونٌ) (الصفات/ 40-49).

(فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ \* كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) (الحاقة/ 21-24).

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا \* حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا \* وَكَوَاعِبَ [10] أَنْزَرَابًا \* وَكَأْسًا دِهَاقًا [11] \* لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا \* جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا)



(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ \* لَسَعَيْبُهُمْ رَاضِيَةٌ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* لَا تَسْمَعُ فِيهَا  
لَاغِيَةً \* فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ \* فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ \* وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ [161] \*  
وَنَمَارِقٌ [171] مَصْفُوفَةٌ \* وَزَرَابِي [181] مَبْنُوتَةٌ) (الغاشية/ 8-16).

(جَنَّةَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ  
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنُدْعِمُ  
عُقْبَى الدَّارِ) (الرعد/ 23-24).

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ \* فِي جَنَّةَاتٍ وَعُيُونٍ \* بِلَالِيْسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ  
وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ \* كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ \* يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ  
فَآكِهَةٍ أَمْنِينَ \* لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَمُوتَ إِلَّا الْمَمُوتَةَ الْأُولَى وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ  
الْجَحِيمِ) (الدخان/ 51-56).

(دَعَوْاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ - وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ - وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ -  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (يونس/ 10).

المصدر: كتاب آيات في الآفاق وفي الأنفس

[11]- سرر موضونة: أي منسوجة. قيل منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدار والجواهر.

[21]- كأس من معين: خمر طاهرة جارية.

[31]- لا يصدعون عنها ولا ينزفون: أي لا يأخذهم من شرايها صداع ولا تذهب بعقولهم.

[4] - اللؤلؤ المكنون: الدر المصون الذي لم تمسه الأيدي.

[5] - سدر مخضود: أي نبق كثير حمله وذهب شوكة.

[6] - طلع منضود: الموز نضد بعضه فوق بعض من عروقه إلى أفئانه، أي كلاًه ثمر.

[7] - عربا أترابا: متحبات إلى أزواجهن. أتراب: مستويات في السن أو مثل أزواجهن فيه.

[8] - غول: وجع يصيب الرأس أو البطن من جراء شرب الخمرة في الدنيا.

[19] - قاصرات الطرف عين: أي لا يفتحن أعينهن دلالةً وغنجا، والعين: واسعات العيون شديدة السواد وشديدة البياض.

[110] - كواعب أترابا: جوارى تكعب ثديهن، مستويات في الخلقة والقامة والصورة والسن.

[111] - كأسا دهاقا: أي مترعة مملوءة ومتتابعة على شاربها.

[112] - وجنى الجنتين دان: ثمر أشجارها قريب يمكن أن يجنيه أهل الجنة وقوفاً وجلوساً ومتكئين بدون مشقة.

[113] - لم يطمئنهن: لم يطمأنهن.

[14] - الحزن: الهم.

[15] - لغوب: إعياء.

[16] - أي موضوعة بين أيديهم.

[17] - النمارق: المساند.

[18] - الزرابي: البسط الفاخرة.

